Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد روى بدلا من عبارة « اذبح هديّك » فى البيت :

فشك غير قليل ، ثم قال له اذبح هديك إنى مانع جارى

« اقتل أسيرك » وهنا نجد أن الفعلين « اذبح » و « اقتل » متوازنان مقطعيا ، وهما من مجال دلاليّ واحد فكل من القتل والذبح مؤدٍّ إلى الموت ومفض إلى إنهاء الحياة ، كل منهما فعل أمر لمخاطب مفرد مذكر ، وكل منهما محتاج إلى مفعول به ، وفاعل كل منهما مستتر ، ولا يترتب على استبدال أحدهما بالآخر تغيير فى العلاقات النحوية . وكذلك كلمة « هديّك » وكلمة « أسيرك » لم يختل توازنهما المقطعى ، وكلتاهما من حقل دلالى واحد ، بل هما مترادفتان لأن الهدىّ هو الأسير (١) ولا يصح أن يأتى مكانهما كلّ كلمة أخرى بمعناهما ولو كانت مضافة إلى ضمير المخاطب المفرد المذكر فلا يمكن أن ترد « اذبح عانيك » أو « اقتل عانيك » مع أن « العانى » هو الأسير كذلك (٢) ، لأن كلمة « عانيك » ليست متوازنة مقطعيا مع « هديّك » أو « أسيرك » وإن كانت من المجال الدلالى نفسه . وكل من الكلمتين « هديك وأسيرك » تصلح أن تكون مفعولا به لأحد الفعلين أى أنها تستجيب لهذا النوع من العلاقة النحوية الذى تفرضهُ الكلمة السابقة . وكل من الكلمتين تقبل علاقة الإضافة لضمير المخاطب ، وكل منهما لابد أن تتعرف بالإضافة ولا تقبل فى هذا الموضع وسيلة تعريف سواها فلو عرفت بأداة التعريف (ال) مثلا لما أمكن تبادلها فى هذا الموضع .

وكل ما قيل عن عبارة « اذبح هديك » يمكن أن يقال عن كل كلمة أخرى فى حشو البيت ، يستوى فى ذلك ما وردت له رواية أخرى وما لم ترد له رواية أخرى . وليس معنى هذا إطلاق اليد فى كلمات الشاعر بأن نحذف كلمة أو عبارة ونأتى بأخرى بدلا منها كلما أمكن ذلك ، لأن الكلمة يأتى بها الشاعر

---

(١) انظر : اللسان ٢٠/٢٣٤ (هدى) .

(٢) انظر : اللسان ١٩/٣٣٦ (عنا) ومنه فى الحديث : اتقوا الله فى النساء فإنهن عندكم عوان . أى : أسرى أو كالأسرى ، وواحدة العوانى عانية وهى : الأسيرة ، يقول : إنما هن عندكم بمنزلة الأسرى .